الاهمية الجيوستراتيجية والجيواقتصادية لموقع البصرة الجغرافي

طالبة الماجستير سارة محمود شمال أ.د. فهد مزبان خزار
كلية التربية للبنات / جامعة البصرة
fahad.khazar@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث أهمية الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة جيواستراتيجياً وجيو اقتصادياً، من خلال ثلاثة محاور رئيسية : الموقع الفلكي، والموقع القاري والبحري، وموقع الجوار الجغرافي. ويُبرز البحث أهمية موقع البصرة الاستراتيجي كمحور رئيسي في مشاريع الممرات الاقتصادية العالمية، مثل طريق التنمية العراقي، والممر الاقتصادي الجديد (IMEC) ، ومبادرة الحزام والطريق الصينية، مُسلطاً الضوء على دورها المحوري في تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق والمنطقة. ويُقدم البحث توصياتٍ للاستفادة الأمثل من موقعها الجغرافي من خلال تطوير البنية التحتية، وتعزيز التعاون الإقليمي، وتنويع الاقتصاد، والحفاظ على البيئة.

الكلمات المفتاحية:(الجغرافية السياسية، الجيوستراتيجية، الجيو اقتصادية).

The geostrategic and geo-economic importance of Basra's geographical location

Master's student : Sarah Mahmoud Shimal
Professor: Dr. Fahad Mizban Khazar
College of Education for Women / University of Basra
fahad.khazar@uobasrah.edu.iq

Abstract :

This study explores the geo-strategic and geo-economic significance of the geographical location of Basra Governorate through three primary dimensions: its astronomical coordinates, its continental and maritime positioning, and its geographical proximity to neighboring regions. The research underscores Basra's critical role as a strategic nexus in major international economic corridor initiatives, including Iraq's Development Road, the India-Middle East-Europe Economic Corridor (IMEC), and China's Belt and Road Initiative. It further highlights the governorate's potential contribution to fostering sustainable economic development in Iraq and the broader region. The study concludes with a set of recommendations aimed at optimizing the advantages of Basra's geographic location through infrastructure enhancement, regional cooperation, economic diversification, and environmental conservation.

Keywords : (Political geography , Geostrategy , Geo-economics) .

المقدمة :

تكتسب محافظة البصرة، الواقعة في أقصى جنوب العراق والمطلة على الخليج العربي، اهمية جيوستراتيجية وجيواقتصادية استثنائيةً تجمع بين الموارد الطبيعية الهائلة (كالنفط والغاز) والمزايا الاستراتيجية الفريدة. فموقعها عند رأس الخليج العربي ، حيث تلتقي الممرات المائية الدولية بطرق التجارة البرية، جعلها تاريخيا" مركزا" للتبادل الحضاري والتجاري بين الشرق والغرب . وفي الوقت الراهن، تبرز البصرة كحلقة وصل حيوية في شبكة المشاريع الاقتصادية العالمية الطموحة، مثل "طريق التنمية العراقي" و"مبادرة الحزام والطريق الصينية" و"الممر الاقتصادي الجديد" (الهندي- الشرق الأوسط- أوروبا). لكن رغم هذه الأهمية المتعددة الأبعاد، تبقى الدراسات الأكاديميَّة التي تُحلِّل دور البصرة الجيواقتصادي والجيواستراتيجي ضمن الإطارين الإقليمي والعالمي محدودةً، مما يستدعي بحثا" معمقا" لفهم تأثيرات هذا الموقع على مستقبل العراق والمنطقة.

إشكالية البحث: على الرغم من الأهمية الجيوستراتيجية والجيواقتصادية المتميزة لمحافظة البصرة، إلا أن هذه الإمكانات لم تُستثمر بالشكل الأمثل، ولم تحظَ بالاهتمام الاستراتيجي الكافي على المستويين الوطني والدولي. وهنا تبرز المشكلة الرئيسة للبحث: إلى أي مدى يسهم الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة في تعزيز مكانتها الجيو-اقتصادية والجيو- استراتيجية في ظل مشاريع الربط الاقتصادية الاقليمية والدولية ؟

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها : أن الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة يُشكل عاملاً حاسماً في تعزيز دورها الجيو- اقتصادي والجيو- استراتيجي، ويمكن أن يسهم بفعالية في تحويل العراق إلى مركز نقل وتجارة إقليمي ودولي إذا ما تم استثماره ضمن رؤية استراتيجية شاملة.

هدف البحث : يهدف البحث إلى تحليل الأبعاد الجغرافية السياسية لموقع محافظة البصرة، وتحديد العوامل التي تعزز من اهميتها و دورها في الممرات الاقتصادية الدولية، بالإضافة إلى إبراز التحديات التي تعيق الاستفادة المثلى من هذا الموقع الاستراتيجي.

اهمية البحث : تكمن أهمية البحث في إسهامه في فهم أفضل للأبعاد الجيو- اقتصادية والجيو- استراتيجية لموقع البصرة الجغرافي ، وإبراز دوره في إعادة تشكيل خريطة الممرات الاقتصادية العالمية،

خاصة مع تنامي التنافس بين المشاريع الصينية والهندية والأمريكية ، وتقديم رؤى وتوصيات عملية لصانعي القرار العراقيين لاستثمار موقع البصرة في تعزيز التنمية والتفاوض الدولي .

حدود البحث : يتحدد البحث مكانيا" بالحدود الادارية لمحافظة البصرة التي تقع في جنوب العراق وتبلغ مساحتها الاجمالية (١٩٠٧٠كم٢) ، وتمتد فلكيا" بين دائرتين عرض (٢٩,٠٥ - ٣١,٢٠) درجة شمالا ، وقوسي طول (٤٦,٤٠-٤٨,٣٠) درجة شرقاً. الخريطة (١) .اما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بالمدة التي تلت عام ٢٠٠٣ ، مع الرجوع احيانا" الى الاستشهاد بالاحداث التي سبقت ذلك التاريخ كلما دعت الحاجة لذلك .

منهج البحث :

يعد اختيار المنهج المناسب والملائم من الامور الهامة للكشف عن ماهية الظاهرات المراد دراستها بأبعادها وخصائصها وطرق معالجتها ، وعليه اعتمد البحث على عدة مناهج في تتبع موضوع الدراسة، اذ تم الاعتماد منهج تحليل القوة الذي يعد احد المناهج المهمة في الدراسات الجغرافية السياسية، فضلا عن استخدام المنهج الوظيفي الذي يدرس وظائف الإقليم السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي .

هيكلية البحث :

قسم البحث الى ثلاث محاور رئيسة فضلا" عن المقدمة والاستنتاجات والمقترحات ، تناول المحور الاول الموقع الفلكي لمحافظة البصرة، اما المحور الثاني فاستعرض بالتحليل الموقع القاري والبحري لمحافظة البصرة ، في حين تناول المبحث الثالث والاخير موقع الجوار الجغرافي لمحافظة البصرة وانعكاس كل ما تقدم على اهمية محافظة البصرة الجيواقتصادية والجيوستراتيجية ، وكيف يمكن ان تُسهم في تعزيز مكانة العراق إقليميا" وعالميا".

أولا" : الموقع الفلكي لمحافظة البصرة :

يقصد به الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض على ان الاخيرة (دوائر العرض) هي الاهم اذ على اساسها يتشكل المناخ بشكل عام ، فضلا عن النشاط البشري وهذه الأمور حيوية تشترك في تشكيل اتجاهات الاقليم السياسي [١]. وبذلك يمكن أن يعد من اهم المواقع التي يتحدد عن طريقها

شخصية الاقليم الجغرافية بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهو المسؤول عن تحديد الشخصية المناخية واوجه النشاط الاقتصادي بكافة مظاهره في الدول والاقاليم السياسية ، ومنها محافظة البصرة التي تقع في جنوبي العراق بين دائرتين عرض (٢٩,٠٥ - ٣١,٢٠) درجة شمالا وقوسي طول (٤٦,٤٠-٤٨,٣٠) درجة شرقاً. الخريطة (١) ، وبذلك فهي تقع ضمن المنطقة شبه المدارية الجافة ، اي انها تصنف ضمن المناخ الصحراوي الحار الجاف وفق تصنيف كوبن- غيغر (Köppen-Geiger)، حيث تكون الامطار قليلة ومتباينة في كميتها ومواعيد سقوطها لاتتجاوز كمعدل سنوي (١٥٠ ملم) ، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها في الزراعة . كما تمتاز بطول فصل الصيف وحرارته و جفافه، اذ قد تتجاوز درجات الحرارة (٥٠) درجة مئوية، مع شتاء قصير ومعتدل ، تتراوح درجات الحرارة خلاله بين (١٠- ٢٠) درجة مئوية ونادرا" ما تنخفض الى ما دون (٥) درجة مئوية. [٢] مما يجعل كمية الإشعاع الشمسي كبيرة، وهو ما يفتح آفاقًا واسعة لاستخدام الطاقة الشمسية كمصدر بديل وواعد للطاقة. كما يوفر التعرض المطول لأشعة الشمس إمكانية زراعة محاصيل متعددة وإنتاج أكثر من موسم زراعي سنويّ، مما يعزز من فرص الإنتاج الغذائي المستدام .

وبذلك فقد انعكس الموقع الفلكي والخصائص المناخية المرتبطة به على تعدد المواسم الزراعية وتنوع المحاصيل الزراعية التي تشمل التمور والحنطة والشعير والخضروات والفواكه ... ، وهذا التنوع يعزز من مرونة الإنتاج الغذائي ويقلل من مخاطر الاعتماد على محصول واحد .

وعليه ، فان الموقع الفلكي لمحافظة البصرة لا يقتصر على كونه مجرد إحداثيات على الخريطة، بل يمثل عاملًا رئيسيًا في تشكيل هويتها المناخية، الاقتصادية، والجيوسياسية. وهو ما يجعلها محافظة ذات أهمية محورية في حاضر العراق ومستقبله.

خريطة(١)

الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة من العراق

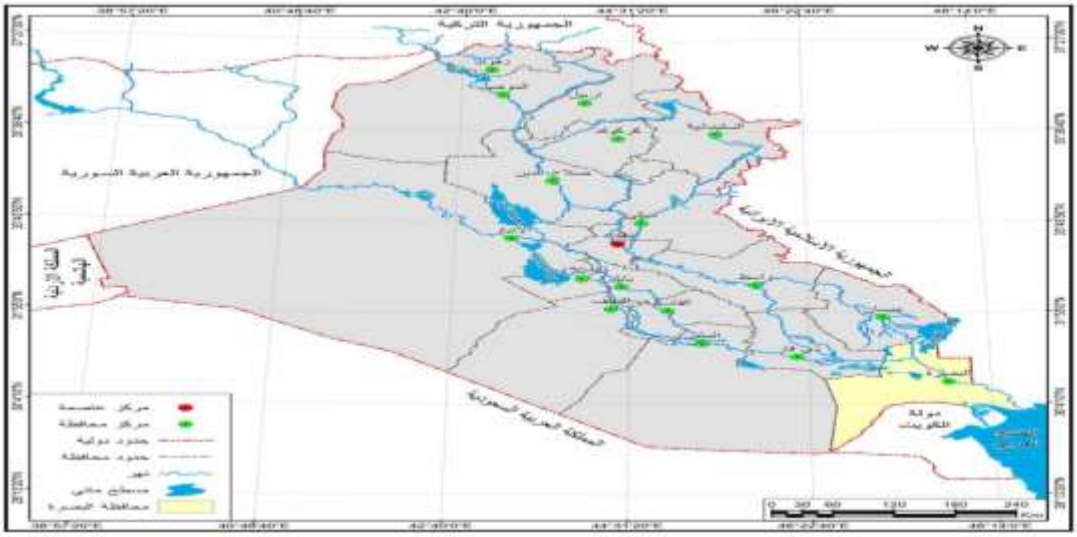

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على : وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، قسم انتاج الخرائط – خريطة العراق الإدارية لعام ٢٠٢٣.

ثانيا" : الموقع القاري والبحري لمحافظة البصرة:

يعتبر موقع الاقليم السياسي بالنسبة لليابس والماء عنصراً مهماً في تقدير وزنه السياسي لأنه يكسبه شخصية خاصة ويوجه سياسته نحو اتجاهات معينة ، وذلك بتأثيره على النشاط الاقتصادي والبشري وكذلك على قدراته الدفاعية والهجومية [٣]، وينتج عن هذا الموقع أنواعا من الإطلالة البحرية أو عدمها .

أما بخصوص موقع محافظة البصرة بالنسبة لليابس والماء والتي تعد جزءا" من العراق ، فقد اكتسبت اهميتها من اهمية موقع العراق الجيوستراتيجي الذي يحتل موقعا" متوسطا" بين قارات العالم القديم التي نشأت فيها الحضارات البشرية المتعددة عبر العصور، فهو يحتل موقعا جغرافياً مركزياً من جنوب غرب اسيا حيث اكسبه هذا الموقع ميزة السيطرة على خطوط الاتصال والتجارة الدولية البرية، وما مرور تجارة التوابل والحرير قديما به الا دليلا على أن مكانته الدولية في ذلك الوقت كانت كبيرة .[٤]

كما إن قرب العراق من خمس مسطحات مائية رئيسية ، خريطة (٢) ، وهي بحر قزوين في الشمال الشرقي، والبحر الأسود في الشمال، والبحر المتوسط في الغرب، والبحر الأحمر في الجنوب الغربي، والخليج العربي في الجنوب يمنحه أهمية استراتيجية، رغم أن تأثير بعضها على مناخ العراق محدود بسبب العوامل الجغرافية .

ويكتسب موقع محافظة البصرة اهمية جيوستراتيجية بالنسبة للعراق بالجوانب التالية :

أولاً: الأهمية البحرية :

١- المنفذ البحري الوحيد للعراق : تعتبر البصرة المنفذ البحري الوحيد للعراق حيث تطل على الخليج العربي بواجهة بحرية تقدر بحوالي ٥٨ كيلومترا ، تشكل نسبة (١.٧ %) من مجموع اطوال حدود العراق الكلية البالغة (٣٤٨٠ كم) . جدول (١) كما تمتلك البصرة عدة موانئ رئيسة، مثل ميناء أم قصر الذي يعد الأكبر والأكثر نشاطًا، وميناء خور الزبير الذي يلعب دورًا مهمًا في استقبال السفن التجارية، بالإضافة إلى ميناء المعقل وميناء أبو فلوس وميناء الفاو الكبير (قيد الانشاء) ،[٥] مما يجعلها مركزًا رئيسا" للتجارة الدولية والنقل البحري.

خريطة(٢)

الموقع الجغرافي للعراق من المسطحات المائية

المصدر : وصفي حبيب احمد البلداوي ، التحليل الجغرافي لاتفاقية الاطار الستراتيجي العراقية الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٢ ، ص١٤ .

جدول (١)

اطوال الحدود البرية والبحرية للعراق

ت	نوع الحدود	طول الحدود / كم	النسبة المئوية (%)
١-	الحدود البرية	٣٤٢٢	٩٨,٣
٢-	الحدود البحرية	٥٨	١,٧
٣-	المجموع	٣٤٨٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية ، ٢٠٢٠ .

٢- التحكم بممرات ملاحية حيوية :

يُعد الموقع البحري لمحافظة البصرة أحد أبرز المقومات الجغرافية التي تُكسبها أهمية جيوستراتيجية في خريطة الممرات المائية الدولية، إذ تمثل البصرة المنفذ البحري الوحيد للعراق على الخليج العربي، وتتحكم فعليا" في شط العرب، وهو الشريان المائي الذي يتكوّن من التقاء نهري دجلة والفرات ويتصل بالخليج العربي. وتُعد هذه السيطرة ذات أهمية بالغة، لاسيما وأن الخليج العربي يُعد أحد أكثر الممرات المائية الحيوية في العالم، إذ شكلت كمية النفط المنقول بحرا" عبر الخليج العربي في عام ٢٠٢٣، وتحديدا" عبر مضيق هرمز نسبة كبيرة من تجارة النفط العالمية وفقا" لتقرير وكالة الطاقة الدولية (IEA) ، اذ بلغ متوسط تدفق النفط عبر مضيق هرمز حوالي (٢٠) مليون برميل يوميًا خلال الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠٢٣، ما يمثل ما يقرب من ٣٠% من إجمالي تجارة النفط العالمية المنقول بحرا".[٦]

وتعد موانئ البصرة المحور الرئيس للنشاط التجاري البحري العراقي، اذ استقبلت خلال عام ٢٠٢٣ ، وفقا" لبيانات الشركة العامة لموانئ العراق ، أكثر من ٨٥% من التجارة الخارجية للعراق، بحجم تجاوز (١٠) مليون طن سنوياً من البضائع غير النفطية. [٧] وحسب تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA) لعام ٢٠٢٣، تمر أكثر من (٩٥%) من صادرات النفط العراقية عبر الموانئ والمنصات النفطية في البصرة.[٨] في حين اشارت احصائيات وزارة النفط العراقية بأن صادرات النفط عبر موانئ البصرة في عام ٢٠٢٣ بلغت كمتوسط (٣,٤) مليون برميل يومياً، مما شكل حوالي ٩٢% من إجمالي صادرات النفط العراقية. [٩]

علاوة على ذلك، تعزز مشاريع البنى التحتية مثل ميناء الفاو الكبير من مكانة البصرة كمركز لوجستي عالمي، إذ يهدف المشروع إلى ربط العراق بشبكة التجارة العالمية عبر الخليج العربي، ومنه إلى أوروبا وآسيا عن طريق السكك الحديدية. وبهذا، تتبوأ البصرة موقعًا استراتيجيًا يمكّنها من التحكم في تدفق السلع والطاقة عبر ممرات بحرية حيوية إقليميًا ودوليًا، مما يجعلها حجر الأساس في أي مشروع اقتصادي يربط العراق بالعالم.

ثانياً: الأهمية القارية والبرية :

١- حلقة وصل إقليمية : الموقع القاري والبري لمحافظة البصرة يلعب دورا" مهما" في أن تكون حلقة وصل إقليمية لعدة أسباب، منها:

- الموقع الجغرافي المتميز: تقع محافظة البصرة في أقصى جنوب العراق، على مدخل الخليج العربي، مما يمنحها موقعا" استراتيجيا" يربط بين العراق والدول الخليجية، ويعزز من دورها كمركز تجاري وإمدادي إقليمي.

- الطرق البرية الدولية: تربط الطرق البرية في البصرة بين العراق ودول الجوار مثل الكويت والسعودية وإيران، مما يعزز من قدراتها كمركز عبور بري إقليمي.

- الأنشطة الاقتصادية والتجارية: نظراً لموقعها الجغرافي ، تستفيد البصرة من مواردها النفطية، وتلعب دورا" محوريا" في تصدير النفط وإعادة تصديره، مما يعزز من مكانتها كمركز اقتصادي إقليمي.

- التواصل الثقافي والسياسي: موقع البصرة يسهل التواصل الثقافي والسياسي بين العراق والدول المجاورة، مما يعزز الدور الإقليمي للمحافظة كحلقة وصل اقليمي في المنطقة.

٢- عنصر رئيس في مشاريع الربط الإقليمي : مثل مشروع طريق التنمية (العراق – تركيا – أوروبا) ، والممرات الاقتصادية الصينية (مبادرة الحزام والطريق)، والممر الاقتصادي الجديد (الممر الهندي) ، إذ يمكن أن تتحول البصرة إلى محور للنقل البري والسككي يربط آسيا بأوروبا.

٣- قربها من منابع الطاقة والنقل : تسهّل البصرة نقل النفط والغاز من الحقول الجنوبية إلى موانئ التصدير، وتلعب دوراً محورياً في تعزيز الأمن الطاقي العراقي والإقليمي والدولي .

ثالثا" : موقع الجوار الجغرافي :

يقصد بموقع الجوار موقع الاقليم السياسي على خارطة القارة التي يحتل مكانا" فيها من الكرة الأرضية، وعدد الاقاليم السياسية او الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين تلك الدولة او الاقليم السياسي . وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات الدولية التي ترتبط بين الاقاليم والدول المتجاورة. ولموقع الجوار آثار جيدة وأخرى سيئة على سير العلاقات الدولية، إلا أن هذا يتوقف على عدد الدول او الاقاليم التي تجاور الدولة او الاقليم السياسي التي يدرس موقع الجوار الخاص به وكذلك على طبيعة تلك العلاقات.(١٠)

تحد محافظة البصرة حدود سياسية دولية وإدارية برية كانت ام مائية ، فمن الشمال تحدها محافظة ميسان بحدود يبلغ طولها (٦٢) كم، وبنسبة (٧%) من المجموع الكلي للحدود، ومن الشمال الغربي ذي قار بحدود طولها (١١٧) كم وينسبه (١٤%) ، والمثنى غرباً بحدود شكلت نحو (١٨١) كم و بنسبة (٢٢%) من أطوال الحدود الكلية ، في حين تحدها من الشرق محافظة خوزستان في ايران بحدود طولها (١٠٦) كم برية و (١٠٨) كم بحري، أي ما مجموعه (٢١٤) كم وبنسبة (٢٦%) من اجمالي الحدود الاجمالية للمحافظة، والكويت جنوباً بحدود طوالها (٢٥٤) كم وبنسبه (٣١%) من المجموع الكلي للحدود ، شكلت الحدود البرية منها (١٩٥) كم والمائية بلغت (٥٩) كم. جدول (٢) ، وخريطة (٣) .

جدول (٢)

اطوال حدود محافظة البصرة مع محافظات العراق الاخرى والدول المجاورة

المصدر : هجران احمد تويه ، الاهمية الجيوسياسية لمحافظة البصرة وعلاقتها بقوة العراق ، رسالة

حدود الدولة / المحافظة	الحدود البرية / كم	الحدود المائية / كم	اطوال الحدود الكلية / كم
ميسان	٦٢	–	٦٢
ذي قار	١١٧	–	١١٧
المثنى	١٨١	–	١٨١
ايران	١٠٦	١٠٨	٢١٤
الكويت	١٩٥	٥٩	٢٥٤
المجموع	٦٦١	١٦٧	٨٢٨

ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٤ ، ص٤٤ .

ويمكن ان نحدد الاهمية الجيواقتصادية والجيوستراتيجية لموقع الجوار الجغرافي لمحافظة البصرة بالاتي :

١- مركز تجاري : ان الموقع الجيوستراتيجي لمحافظة البصرة وحدودها المشتركة مع الكويت وإيران ، بالإضافة إلى منفذها البحري، يجعلها نقطة محورية للتبادل التجاري مع هذه الدول. فمحافظة البصرة تتميز بوجود عدد من المنافذ البرية الحدودية تربطها بدول الجوار، مما يجعلها مركزا" تجاريا" حيويا" يسهم في تعزيز التبادل التجاري الاقليمي والدولي للعراق . ومن هذه المنافذ : (خريطة ٤)

أ- منفذ الشلامجة البري : ويربط العراق ممثلا" بمحافظة البصرة بجمهورية ايران الاسلامية من الجهة الشرقية ، ويعتبر نقطة استراتيجية حيوية في التبادل التجاري الايراني – العراقي ، اذ تجاوز حجم التبادل التجاري عبر هذا المنفذ (٢٣٨٨) مليون دولار عام ٢٠٢٤ بزيادة قدرها (٢٠٠ %) عن عام ٢٠٢٣ ،[١١]

خريطة (٣)

موقع الجوار الجغرافي لمحافظة البصرة

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، بمقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٨ .

مما يشير الى ان حجم التبادل التجاري بين الدولتين عبر هذا المنفذ في نمو متزايد . وتشمل السلع المتبادلة عبر هذا المنفذ الفواكه والخضروات ، المحاصيل الزراعية الصيفية والشتوية ، المواد الغذائية ، مواد البناء والمواد الانشائية والكهربائية ،السيارات ، دراجات نارية وهوائية ، معادن ومصنوعاتها ، وصناعة الصلب. [١٢]

خريطة (٤) **موقع المنافذ البرية للعراق مع دول الجوار**

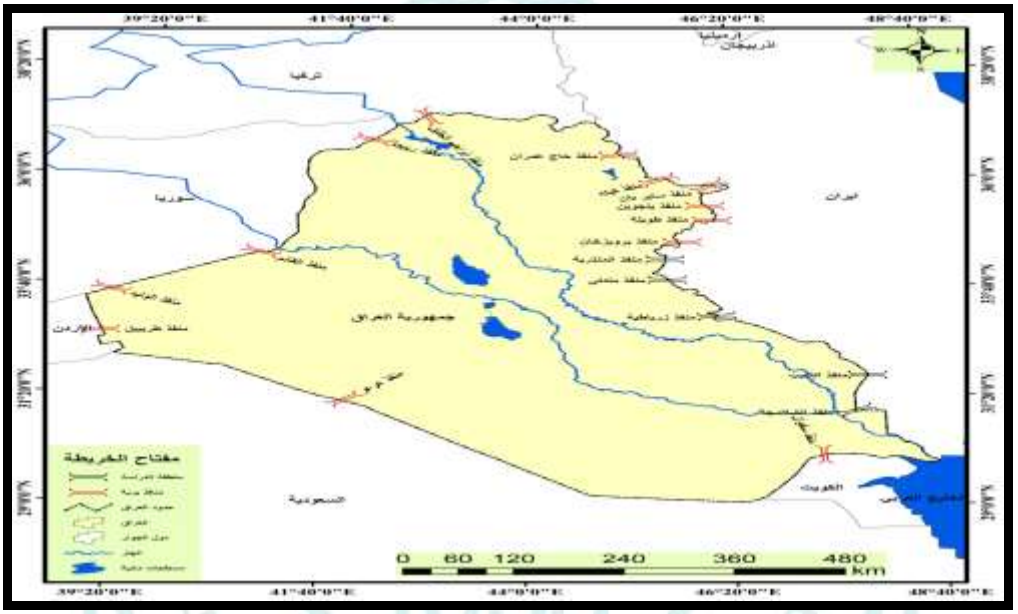

المصدر : نظير احمد هلال مسمار العبيدي ، الوزن الجيوبولتيكي للمنافذ الحدودية البرية الشرقية العراقية وآثارها الإقتصادية المحتملة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٨ ص٤ .

ب- منفذ سفوان البري : يعد هذا المنفذ من أقدم المنافذ التجارية البرية العراقية تأسس في عام ١٩٥٨ ، ويقع في جنوب محافظة البصرة ، يبعد عن مركز محافظة البصرة (٥٠ كم) ، ويقابله في الجانب الكويتي منفذ العبدلي ، ويكتسب هذا المنفذ اهمية جيواقتصادية متأتية من كونه المنفذ الحدودي الوحيد مع دولة الكويت . [١٣] مما انعكس على حجم الايرادات المالية الكبيرة المتنامية التي حققها المنفذ والتي بلغت (١٠٥٩٠٠٤٦٨٥٥٠) دينار عراقي ،[١٤] ومن المتوقع تنامي هذه الايرادات في حال

اجراء بعض الاصلاحات في مجال البنى التحتية والاجراءات الادارية والجمركية وتفعيل اجراءات المحاسبة والرقابة.

وعليه، فأن منفذ سفوان يمثل بوابة حيوية للتجارة بين العراق والكويت ودول الخليج الاخرى ، مما يعزز النمو الاقتصادي ويزيد الإيرادات العراقية. موقعه الاستراتيجي في جنوب العراق يجعله نقطة عبور حدودية مهمة تربط العراق بجيرانه، كما يساهم المنفذ في تسهيل حركة المسافرين وتعزيز العلاقات الثنائية بين الدولتين ، وتطويره المستمر يجعله أكثر أهمية في التجارة الدولية.

٢- مركز اقتصادي حيوي : تُعدّ البصرة أكبر مدينة نفطية في العالم وتنتج ما نسبته (٧٠%) من اجمالي الانتاج النفطي في العراق ، وبمعدل (٣,٢٥) مليون برميل يوميا [١٥]، وتستحوذ على (٤) حقول نفطية من أصل ستة عملاقة في العالم، ويقدّر احتياطها النفطي بأكثر من ٩٣ مليار برميل . وتساهم بما يقارب (٧٠%) من الإيرادات في الموازنة العامة للدولة.[١٦] وهذا يجعلها مركزاً اقتصادياً بالغ الأهمية تعتمد عليه باقي المحافظات بشكل كبير في توفير العملة الصعبة وتمويل المشاريع.

بالإضافة إلى النفط، تمتلك البصرة أراضي زراعية خصبة ، اذ تشتهر بزراعة النخيل التي تقدر اعدادها (١٨٢٣٧٤٢) نخلة في عام ٢٠١٦،[١٧] فضلاً عن محاصيل أخرى كمحاصيل الحبوب كالقمح والشعير، والمحاصيل الصناعية كالقطن والذرة ، والمحاصيل الصيفية كالطماطة والرقي والبطيخ والخيار والقرع والباذنجان والبامية ... . كما توجد فيها بعض الصناعات التي توفر المواد الخام لمحافظات أخرى ، كالصناعات الانشائية ، المعدنية ، الخشبية، الكيمياوية ، الغذائية ، الصيانة ، والتي بلغت في مجملها (١٣٧٠٨) مؤسسة صناعية . جدول (٣)

جدول (٣) عدد المنشآت الصناعية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١

الفرع الصناعي	عدد المؤسسات	النسبة المئوية (%)
الصناعات الانشائية	١٣٥٨	١٠,١
الصناعات المعدنية	٢٧١٢	١٩.٧

الصناعات الخشبية	١٣٢٦	١٠
الصناعات الكيمياوية	٦٤	٠,٤
الصناعات الغذائية	٢٥٧	١,٨
الصيانة	٧٩٩١	٥٨.١
المجموع	١٣٧٠٨	١٠٠

المصدر : علي حسين هندي تقي الابراهيمي ، حميد عطية عبد الحسين الجوراني ، المناطق الصناعية في محافظة البصرة : بنيتها وتوزيعها الجغرافي ، مجلة الدراسات المستدامة ، السنة (٤) ، المجلد (٤) ، العدد (٢) ، ملحق (٢) ، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة ، ٢٠٢٢ ، ص١٠٤٤- ١٠٤٥ .

٣- اهمية موقع البصرة في مشاريع الممرات الاقتصادية الاقليمية والدولية : تعتبر البصرة بحكم موقعها الجغرافي المتميز نقطة محورية في مشاريع الربط الاقتصادي الإقليمي والدولي، مثل "طريق التنمية" العراقي، و الممر الاقتصادي الجديد (الهندي- الشرق أوسطي- الأوروبي) ، ومبادرة " الحزام والطريق" الصينية . خريطة (٥) ، التي تهدف إلى ربط العراق بدول الجوار والأسواق العالمية. وتبرز أهميتها في المشاريع التالية:

١- **طريق التنمية** : يعد طريق التنمية شريان اقتصادي يربط الخليج بأوروبا عبر العراق ، ففي السابع والعشرين من مايو/ ايار ٢٠٢٣، طرح العراق مبادرة طموحة تحت مسمى "طريق التنمية" أو "القناة الجافة". يهدف هذا المشروع الاستراتيجي إلى إنشاء شبكة متكاملة من السكك الحديدية والطرق البرية عالية المواصفات لربط منطقة الخليج العربي جنوبًا بتركيا وأوروبا شمالًا، بمشاركة دول الخليج وإيران وتركيا.

خريطة (٥)

الطرق والممرات الاقتصادية في الشرق الأوسط

المصدر : حارث حسن ، طريق التنمية في العراق: الشؤون الجيوسياسية، والريعية، والممرّات الحدودية ، دراسة ، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط ، في ٢١ مايو ٢٠٢٤ . على الرابط التالي :

https://carnegieendowment.orgundefined/?lang=ar

فكرة المشروع حول إنشاء ممرين متوازيين: خط سكك حديدية يمتد بطول حوالي (١١٧٥) كيلومترا" وطريق بري بطول يقارب (١١٩٠) كيلومترا". ينطلق كلا المسارين من نقطة ارتكاز حيوية وهي محافظة البصرة، حيث يقع ميناء الفاو الكبير على ساحل الخليج العربي. يُعد ميناء الفاو الكبير البوابة الجنوبية لهذا المشروع الضخم، ومفتاح تدفق البضائع والسلع القادمة من وإلى الخليج عبر العراق. ووفقا" للرؤية الحكومية العراقية، سيعمل طريق التنمية على تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية في

المنطقة بشكل كبير وسيسهل نقل البضائع والمنتجات المتنوعة من أوروبا إلى الخليج وبالعكس عبر الأراضي العراقية بكفاءة وسرعة عالية. وتقدر الكلفة الإجمالية للمشروع بنحو(١٧) مليار دولار، ومن المخطط اكتمال إنجازه عام ٢٠٢٨. [١٨] ولا تطمح الحكومة العراقية إلى أن يكون هذا الطريق مجرد ممر للترانزيت، بل تسعى لتحويله إلى شريان اقتصادي حيوي ، تتضمن الخطط المستقبلية إنشاء مدن صناعية ومجمعات سكنية على امتداد الطريق، مما سيساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحفيز النمو الاقتصادي المستدام ، ومن المتوقع أن يشهد هذا الطريق عبور آلاف الشاحنات القادمة من حوالي (٢٥) دولة، مما يعزز مكانة العراق كمركز لوجستي إقليمي هام [١٩].

وفي الختام، تبرز محافظة البصرة كحجر الزاوية في مشروع طريق التنمية نظرًا لموقعها الاستراتيجي المطل على الخليج العربي واحتضانها لميناء الفاو الكبير، فالبصرة ستكون نقطة الانطلاق الرئيسة لعمليات النقل البحري والبري، ومحورا" لتجميع وتوزيع البضائع القادمة والمغادرة. إن وجود ميناء الفاو الكبير في البصرة يمنح المشروع ميزة تنافسية هائلة، حيث يمثل نقطة الوصل بين طرق التجارة البحرية العالمية وشبكة النقل البري والسككي الجديدة. من المتوقع أن تستفيد البصرة بشكل خاص من هذا المشروع من خلال:

* تنشيط الحركة التجارية في ميناء الفاو الكبير.
* خلق فرص عمل جديدة لسكان المحافظة في قطاعات النقل والخدمات والصناعة.
* جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية لتطوير البنية التحتية والمشاريع المرتبطة بالطريق.
* تعزيز مكانة البصرة كمركز اقتصادي ولوجستي هام على مستوى العراق والمنطقة.

باختصار، يُعد مشروع طريق التنمية مبادرة استراتيجية طموحة تضع العراق في قلب حركة التجارة العالمية، وتلعب محافظة البصرة فيه دورا" محوريا" بفضل موقعها الجغرافي المتميز وميناؤها الحيوي.

٢- مبادرة الحزام والطريق : تُعرف مبادرة الحزام والطريق، التي كانت تُسمى سابقا" " حزام واحد - طريق واحد " وتُعرف أيضا" باسمها الكامل " حزام طريق الحرير الاقتصادي وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين "، بأنها استراتيجية تنموية طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ. ترتكز هذه المبادرة على تعزيز الاتصال والتعاون بين دول أوراسيا، وتسعى إلى بناء شبكة تجارية عالمية تتمحور

حول الصين. تتكون هذه الشبكة من مسارين رئيسيين: حزام طريق الحرير الاقتصادي البري وطريق الحرير البحري. وقد بدأت فكرة المبادرة في الظهور تدريجيًا بعد أن أشار إليها الرئيس شي جين للمرة الأولى بشكل عام في كازاخستان أواخر عام ٢٠١٣. وخلال العامين التاليين، تطورت لتصبح ما يوصف بأنه " النهج الأكثر طموحًا في السياسة الخارجية الصينية حتى الآن". تهدف المبادرة إلى إقامة سلسلة من مشروعات البنية التحتية تمتد عبر آسيا الوسطى والشرق الأوسط (أو "غرب آسيا" كما يُطلق عليها في الصين)، بهدف ربط المراكز الاقتصادية الحيوية في شرق آسيا من جهة، والاقتصادات الأوروبية المتقدمة من جهة أخرى، بالإضافة إلى الدول التي تتمتع بإمكانيات نمو اقتصادي واعدة [٢٠].

يمتلك العراق موقع جغرافي مميز ، فهو يمتاز بالعديد من الخصائص والمميزات التي جعلته يتمتع بأهمية في المدرك الاستراتيجي الصيني و ذلك بسبب تحكمه في الطرق الواقعة ضمن مبادرة الحزام و الطريق و جواره لدول ضمن هذه المبادرة . فموقعه هذا جعله جسرا ارضيا يربط بين مسطحين مائيين مهمين هما الخليج العربي في الجنوب و البحر المتوسط في الشمال ، كما انه جار جغرافي لثلاث دول أعضاء في المبادرة الصينية وهي كل من (أيران و تركيا و السعودية) ، وهذه المزايا توفر للعراق فرص الانضمام لهذه المبادرة... ، و نظرا لاكتساب موقع العراق هذه الاهمية الجيوستراتيجية فقد سعت الصين الى المشاركة الفاعلة للعراق في مبادرة الحزام و الطريق يدعمها في ذلك امتلاك العراق مخزون كبير للطاقة من (النفط و الغاز) و موقعه جغرافيا بين أكبر الدول المنتجة للنفط في الخليج العربي. [٢١]

تُعد محافظة البصرة نقطة محورية في مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI) بسبب موقعها الاستراتيجي على الخليج العربي، وارتباطها بالموارد النفطية، وإمكاناتها الجغرافية السياسية التي يمكن ايجاز ابرزها بالآتي :

أ- الموقع الجغرافي الاستراتيجي:

- بوابة بحرية على الخليج العربي:

تتمتع البصرة بإطلالة مباشرة على الخليج العربي عبر مينائي أم قصر والفاو الكبير (قيد التطوير)، مما يجعلها نقطة اتصال بين آسيا وأوروبا وأفريقيا عبر طريق الحرير البحري

- ميناء الفاو الكبير: يُتوقع أن يصبح أحد أكبر الموانئ في المنطقة بطاقة استيعابية تصل إلى ٩٩ مليون طن سنويا" في عام ٢٠٣٨، مما يقلص الاعتماد على الممرات البحرية التقليدية مثل قناة السويس ومضيق هرمز .[٢٢]

- ربط بري مع أوروبا: تُسهل البصرة مشاريع مثل " طريق التنمية " الذي يربطها بتركيا عبر شبكة سكك حديدية، مما يختصر زمن الشحن بين آسيا وأوروبا الى ١٥ يوما" مقارنة بنحو ٣٣ يوما" عبر البحر الاحمر. [٢٣]

ب- الموارد النفطية وأمن الطاقة الصيني :

- مركز تصدير النفط العراقي : تُصدر البصرة أكثر من (٩٠%) من إنتاج العراق النفطي، حيث تستورد الصين نحو (١,١٧) مليون برميل يوميًا من النفط العراقي عام ٢٠٢٣ ،[٢٤] مما يجعلها شريكًا حيويًا في تأمين احتياجات الطاقة الصينية .

- استثمارات صينية في البنية التحتية : شاركت شركات صينية في تطوير حقول النفط الجنوبية وإنشاء خطوط أنابيب ومحطات تخزين، مما يعزز التكامل بين البصرة وشبكة الطاقة العالمية للصين ، ومن هذه الشركات التي فازت في جولات التراخيص في ١١ مايو / ايار ٢٠٢٤ ، شركة سينوك (CNOOC) ، شركة سينوبك (Sinopec) ، شركة زيبك (ZEPC)، شركة يو إي جي (UEG) ، شركة زينهوا أويل (Zhenhua Oil)، شركة جيو جيد (GEO-JADE) ، شركة أنتون أويل (Anton Oil) .[٢٥]

ج- محور لوجستي للتجارة الدولية :

تهدف الصين إلى تحويل البصرة إلى مركز إقليمي يربط بين مبادرة الحزام (البرية) والطريق (البحرية)، عبر استراتيجية تكامل الطرق البرية والبحرية ، من خلال :

- مشاريع سكك حديدية: مثل خط البصرة- تركيا، الذي سيربط الموانئ العراقية بأسواق أوروبا عبر إيران وتركيا.

- مناطق صناعية حرة : تدعم الصين إنشاء مناطق صناعية في البصرة لجذب الاستثمارات وتصنيع البضائع الصينية لإعادة التصدير. اذ وقع العراق في اذار ٢٠٢٥ اتفاقيتي تعاون استثماري مهمتين مع الصين لتعزيز تطوير مناطق صناعية مهمة في محافظة البصرة ، تتضمن اتفاقية التعاون الأولى بشكل أساسي إنشاء مصنع فولاذ في البصرة لإنتاج الحديد الإسفنجي، بقدرة سنوية مخطط لها تبلغ مليون طن. يقع المشروع بالقرب من ميناء خور الزبير في محافظة البصرة . وتستند اتفاقية التعاون الثانية إلى التعاون في إنشاء مدينة صناعية للصناعات الاستراتيجية والثقيلة بالشراكة مع شركة سان جان الصينية، وهذه المدينة قيمتها أكثر من ملياري دولار متعددة المهام ولأول مرة مدينة صناعية تدار من قبل شركة مستثمرة وفقا لقانون المدن الصناعية وتعود ملكيتها إلى شركة عامة .[٢٦]

وعليه، تسعى الصين من خلال مبادرة "الحزام والطريق" (BRI) إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي العالمي عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية. وتعتبر البصرة، بموقعها الجغرافي المتميز عند رأس الخليج العربي وقربها من حدود إيران وتركيا، نقطة محورية لربط الممرات الاقتصادية الآسيوية والأوروبية، مما يعزز التكامل بين المكونين البري (حزام طريق الحرير) والبحري (طريق الحرير البحري).

٣- الممر الاقتصادي الجديد(IMEC): يعد مشروع الممر الاقتصادي الجديد الذي يعرف بـ IMEC، وهو اختصارا" لـ the India–Middle East–Europe Economic Corridor ، الذي أطلق مع انعقاد قمة مجموعة العشرين التي عقدت في نيودلهي في ٩ – ١٠ سبتمبر ٢٠٢٣، ويضم كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والهند وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي، ويهدف المشروع الى انشاء ممر اقتصادي يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا. [٢٧]

يرتكز مشروع الممر الاقتصادي (IMEC) الذي يحظى بدعم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على إنشاء شبكة مترابطة تربط الهند بالقارة الأوروبية مرورا" بمنطقة الشرق الأوسط، وذلك بهدف تقليل التكاليف اللوجستية المرتبطة بالنقل، بما في ذلك تكاليف الشحن واستهلاك الوقود، بنسبة تُقدَّر بحوالي (٤٠%) . ويشمل المشروع مجموعة من البنى التحتية المتكاملة لتسهيل حركة موارد الطاقة، مثل النفط والغاز الطبيعي، عبر خطوط الأنابيب، ونقل الكهرباء المولّدة من مصادر متجددة والهيدروجين النظيف بواسطة كابلات، إلى جانب تعزيز نقل البيانات الرقمية عبر شبكات الألياف البصرية، فضلاً عن تسهيل حركة البضائع والسلع باستخدام وسائل النقل البحري والبري. ويتكون المشروع من مسارين رئيسيين: الأول هو الممر الشرقي، الذي يصل الهند بدول الخليج العربي عبر بحر العرب، والثاني هو الممر الشمالي، الذي يمتد من الخليج العربي إلى أوروبا، مرورًا بكل من الأردن وإسرائيل وصولاً إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط .[٢٨]

تعتبر محافظة البصرة ، الواقعة في جنوب العراق، ذات أهمية جيوسياسية وجيواقتصادية كبرى في مشروع الممر الاقتصادي الجديد (IMEC) أو "الممر الهندي"، وذلك لعدة أسباب مرتبطة بموقعها الجغرافي الفريد:

أ- الموقع الاستراتيجي على الخليج العربي : تقع البصرة على شاطئ الخليج العربي، مما يجعلها نقطة وصل حيوية بين الممرات البحرية الدولية (خاصة تلك القادمة من الهند والمحيط الهندي) والبر الرئيسي للشرق الأوسط. هذا الموقع يسمح بتحويل البضائع من السفن إلى الشبكات البرية أو السكك الحديدية المتجهة نحو أوروبا عبر العراق والأردن و (إسرائيل)، مما يقلل الاعتماد على قناة السويس ويجنب مخاطر الازدحام أو التعطيل فيها.

ب- بوابة للربط بين آسيا وأوروبا: تعتبر موانئ البصرة (مثل ميناء الفاو الكبير) محطة محتملة لتفريغ البضائع الآسيوية (خاصة من الهند والصين) وإعادة شحنها عبر شبكات نقل برية أو سكك حديدية باتجاه دول المشرق العربي (مثل الأردن) ثم إلى الموانئ الأوروبية عبر البحر الأبيض المتوسط. هذا المسار قد يوفر وقتا" وتكاليف مقارنة بالطرق التقليدية. فالزمن المقدر لوصول البضائع إلى اليونان قادمة من الهند يقدر بنحو (١٠) أيام منذ انطلاق الشحنات عبر البحر من ميناء جواهر

نهرو في سواحل مومباي حتى الوصول إلى ميناء بيرايوس اليوناني؛ النقطة الأولى لتوزيع الشحنات نحو بقية البر الأوروبي الرئيسي. [٢٩]

ج- موارد الطاقة : تُعد البصرة مركزا" لصناعة النفط العراقية، حيث تحتوي على حقول نفطية ضخمة (مثل حقل الرميلة الشمالية والجنوبية ، حقل غرب القرنة ، حقل نفط مجنون، حقل نفط الطوبة ، حقل نقط نهران عمر، وحقل نفط الزبير).[٣٠] يمكن للممر الاقتصادي أن يسهم في تصدير النفط العراقي إلى الأسواق الأوروبية عبر خطوط أنابيب أو شبكات نقل متكاملة، مما يعزز أمن الطاقة لأوروبا في ظل الجهود الرامية لتقليل الاعتماد على المصادر الروسية.

د- التكامل مع مشاريع البنية التحتية الإقليمية : قد يتقاطع المشروع مع مبادرات أخرى مثل "مبادرة الحزام والطريق الصينية " أو شبكات السكك الحديدية الخليجية (مشروع سكة حديد دول الخليج)، مما يعزز دور العراق كجسر اقتصادي... ، وتطوير ميناء الفاو الكبير (الأكبر في المنطقة) قد يجعله محورا" لوجستيا" رئيسيا" في مشروع الممر الاقتصادي الجديد (IMEC) .

هـ - الأبعاد الجيوسياسية : يُعتبر دمج العراق في الممر الاقتصادي الجديد IMEC جزءا" من تحوُّل استراتيجي لتعزيز التعاون بين دول الشرق الأوسط والهند والغرب، مما يحد من النفوذ الصيني أو الروسي في المنطقة... ، وموقع البصرة كمدينة حدودية قريبة من إيران قد يمنحها دورا" في موازنة النفوذ الإقليمي.

وعليه ، يتمتع موقع محافظة البصرة بأهمية جيوسياسية وجيواقتصادية متزايدة في ظل التوجهات الدولية نحو إنشاء ممرات اقتصادية عابرة للقارات، ولا سيما مشروع الممر الهندي-الأوروبي (IMEC). فالبصرة، بوصفها المنفذ البحري الرئيس للعراق والمطلة على الخليج العربي، تشكل نقطة محورية في الربط بين المحيط الهندي والشرق الأوسط وأوروبا، ومن خلال تطوير ميناء الفاو الكبير وربطه بشبكات النقل البرية المقترحة ضمن مشروع "طريق التنمية"، تبرز البصرة كحلقة وصل استراتيجية بين الموانئ الهندية ومنافذ التوزيع في القارة الأوروبية، كما أن موقعها الجغرافي القريب من حدود إيران والكويت وتركيا يعزز من فرصها في أن تكون مركزا" لوجستيا" إقليميا" وممرا" بديلا" أو مكملا" للمسارات التي يخطط لها ضمن مشروع الممر الاقتصادي الجديد IMEC عبر السعودية

والأردن. وبالتالي، فإن الاستثمار في البنية التحتية للنقل والموانئ في البصرة لا يسهم فقط في تعزيز الدور الاقتصادي للعراق، بل يمنحه موقعا" تنافسيا" في خارطة التجارة العالمية الناشئة.

الخاتمة:

يتضح من خلال ما تقدم أن محافظة البصرة تكتسب اهمية جيوستراتيجية وجيواقتصادية متميزة على كافة الصعد سواء الوطنية منها ام الاقليمية والدولية، نظرا" لما تمتلكه من موقع جغرافي فريد اكسبها أهمية جغرافية سياسية بالغة على مر العصور. وقد ساهم هذا الموقع في جعلها مركزا" تجاريا" هاما"، وعُقدةً مواصلاتٍ رئيسية تربط الشرق الأوسط بالعالم. فموقعها المطل على الخليج العربي واتصالها بحدود برية مع دول مثل إيران والكويت، يمنحها دورا" محوريا" في المعادلات الجيو اقتصادية الإقليمية والدولية.

وقد برزت أهمية هذا الموقع بوضوح في ظل التوجهات العالمية الجديدة نحو إنشاء ممرات اقتصادية تربط آسيا بأوروبا، مثل مشروع طريق التنمية العراقي، والممر الهندي – الأوروبي، وكذلك مبادرة الحزام والطريق الصينية. كل هذه المشاريع تؤكد أن البصرة ليست مجرد محافظة عراقية ذات أهمية اقتصادية داخلية، بل عنصر فاعل في خارطة التجارة العالمية.

وعلى المستوى الوطني، تُعد البصرة القلب الاقتصادي للعراق لما تملكه من ثروات نفطية وموانئ حيوية تشكل شريان الحياة للاقتصاد العراقي. من هنا، فإن تعزيز البنية التحتية في البصرة وتطوير سياساتها الاقتصادية والجيوستراتيجية يمثل ضرورة حتمية لاستثمار موقعها الجغرافي الفريد وتحويله إلى عنصر قوة للعراق يعزز من نفوذه الاقليمي والدولي.

التوصيات والمقترحات :

توصيات ومقترحات لتعزيز الأهمية الجيو– اقتصادية والجيو– استراتيجية لموقع محافظة البصرة على كافة الصعد سواء الوطنية منها أم الاقليمية والدولية:

أولا"- لتعزيز الأهمية الجيواقتصادية :

١- تطوير البنية التحتية: الاستثمار بشكل مكثف في تطوير موانئ البصرة ، وإنشاء مراكز لوجستية متطورة، وإقامة شبكة طرق وسكك حديد حديثة لربط البصرة بمختلف أنحاء العراق ودول الجوار.

٢- تحويل البصرة إلى منطقة اقتصادية حرة : من خلال إنشاء منطقة اقتصادية خاصة في البصرة مع إعفاءات ضريبية وتسهيلات جمركية لجذب الاستثمارات الأجنبية في قطاعات الطاقة واللوجستيات

٣ - تطوير منصات تكنولوجية : لدعم الصناعات النفطية والتحويلية، مثل إنشاء مجمعات صناعية متكاملة قرب الموانئ.

٤- تنويع الاقتصاد: التوجه نحو تنويع مصادر الدخل بعيداً عن الاعتماد الكلي على النفط، وذلك من خلال تشجيع الاستثمار في قطاعات الصناعة والتجارة والسياحة والزراعة. واستثمار عوائد النفط في تطوير قطاعات سياحية وزراعية لخلق اقتصاد مستدام غير معتمد كليا" على النفط . هذا فضلا" عن دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة المرتبطة بسلاسل الإمداد العالمية.

٥- الاستفادة من الموقع الاستراتيجي للبصرة في مشاريع الربط الدولية:

أ - الاندماج مع مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI) : من خلال :

- توقيع شراكات مع الصين لتمويل وتنفيذ مشاريع البنية التحتية، مثل ميناء الفاو الكبير وربطه بشبكة السكك الحديدية العراقية

- تعزيز التعاون مع الموانئ الصينية في الخليج لإنشاء ممر تجاري مباشر بين البصرة وموانئ شنزن وشانغهاي

ب- تفعيل طريق التنمية العراقي :

- تسريع تنفيذ مشروع الربط بين ميناء الفاو الكبير وتركيا لتحويل البصرة إلى محور نقل بري- بحري يخدم التجارة بين آسيا وأوروبا.

– جذب استثمارات دولية من خلال تسهيل إجراءات الاستثمار وتبسيط الإجراءات البيروقراطية وتسهيل حصول المستثمرين على التراخيص والخدمات اللازمة.

ج– تعزيز موقع محافظة البصرة ضمن مشروع الممر الاقتصادي الجديد (الممر الهندي–الأوروبي) ، من خلال:

– تعزيز التكامل السياسي والاقتصادي مع دول الممر : يُستحسن أن تعمل الحكومة العراقية على توقيع اتفاقيات تعاون وتفاهم مع الدول الشريكة في الممر، ولا سيما الهند ودول الخليج، من أجل ضمان موقع فعّال للبصرة ضمن هذا المشروع الاستراتيجي.

– تسويق البصرة كمركز لوجستي إقليمي : ينبغي اعتماد حملة دولية لتسويق محافظة البصرة كمركز لوجستي رئيسي وبوابة لتدفق البضائع بين آسيا وأوروبا، من خلال مشاركة فعّالة في المؤتمرات والمعارض الاقتصادية.

– الاستثمار في رأس المال البشري : يتوجب إنشاء معاهد تدريبية ومراكز دراسات متخصصة في مجالات النقل واللوجستيات والتجارة الدولية، لتأهيل الكفاءات المحلية وتمكينها من إدارة وتشغيل المرافق الاقتصادية المرتبطة بالممر.

ثانيا"– لتعزيز الأهمية الجيواستراتيجية :

١– تعزيز التعاون الأمني الإقليمي: التعاون مع دول الجوار لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، ومكافحة الإرهاب والتهريب والقرصنة في الممرات البحرية وغيرها من التهديدات.

٢– إنشاء آليات حوار دائمة مع إيران والكويت لتسوية الخلافات حول ترسيم الحدود المائية في شط العرب والمياه الاقليمية ومناطق النفط المشتركة.

٣– إدارة فعالة للعلاقات الدولية: اعتماد سياسة دبلوماسية فعالة لتعزيز العلاقات مع الدول الصديقة والشريكة، وتحصيل الدعم للمشاريع التنموية.

٤– تعزيز الدور الإقليمي للعراق عبر البصرة: من خلال برام اتفاقيات ثقافية وسياحية مع دول الجوار لتعزيز صورة البصرة كوجهة تجارية وسياحية، وتنظيم مؤتمرات دولية في البصرة لعرض فرص الاستثمار في مشاريع الممرات الاقتصادية.

٥- تحسين الحوكمة المحلية :

أ- مكافحة الفساد الإداري :

- تفعيل هيئات رقابية مستقلة للإشراف على مشاريع الاستثمار في البصرة.
- تبسيط الإجراءات البيروقراطية لإصدار التراخيص للمستثمرين.

ب- تمكين الحكومات المحلية:

- منح سلطات أوسع لمحافظة البصرة في إدارة الموارد والتفاوض مع المستثمرين.
- إشراك المجتمع المحلي في صنع القرار عبر حوارات عامة حول المشاريع التنموية.

٦- تبني سياسات تنموية مستدامة: من خلال تبني استراتيجياتٍ للحفاظ على البيئة والحد من التلوث، وتنفيذ مشاريع مستدامة بيئياً.

- فرض معايير بيئية صارمة على الشركات النفطية العاملة في البصرة.
- تشجيع استخدام الطاقة المتجددة (كالطاقة الشمسية) في تشغيل الموانئ والمنشآت الصناعية.
- الحفاظ على البيئة:

هذه التوصيات والمقترحات تهدف إلى المساهمة في تحقيق أقصى استفادة من الإمكانات الهائلة لموقع البصرة الجغرافي، وتحويلها إلى مركزٍ اقتصادي حيوي يُسهم في تنمية العراق والمنطقة.

هوامش البحث:

١- محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية ، د ط ، مكتبة الانجلو المصرية للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٦.

٢- للتفاصيل ، ينظر :

https://weatherspark.com/y/104337/Average-Weather-in-Basrah-Iraq-Year-Round

٣- نافع القصاب ، صباح محمود ، وعبد الجليل عبد الواحد ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩، ص٣٢ .

٤- صلاح حميد الجنابي، وسعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٩٢، ص١١.

٥- عدنان فرحان الجوراني، قطاع الموانئ في العراق بين الواقع والتحديات ، الطبعة الاولى ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص٧-٨ .

6- IEA , Strait of Hormuz -Factsheet , 2023. On the following link : https://iea.blob.core.windows.net/assets/203eb8eb-2147-4c99-af07-2d3804b8db3f/StraitofHormuzFactsheet.pdf

٧- الشركة العامة لموانئ العراق ، "التقرير السنوي لحركة الملاحة البحرية والبضائع" ، ٢٠٢٣ . متاح على الرابط التالي:
http://www.scp.gov.iq/ar/reports

8- U.S. Energy Information Administration , Country Analysis Brief: Iraq , 14 February 2024 , On the following link : https://www.eia.gov/international/analysis/country/IRQ

٩- وزارة النفط العراقية ، " تقرير الصادرات النفطية السنوي " ، ٢٠٢٣ . متاح على الرابط التالي : https://oil.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=1021

١٠- صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافية عن الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، كانون الثاني ٢٠٠٠ ،ص ٢٥-٢٦ .

١١- للتفاصيل : ينظر تصريح مدير عام جمارك خرمشهر (غلام رضا نيك رفتار)، في : (منفذ الشلامجة : نقطة استراتيجية حيوية في التبادل التجاري الايراني – العراقي) ، تقرير ، قناة العالم، في ٣٠ أبريل ٢٠٢٥ . على الرابط التالي :
https://www.alalam.ir/news/7225948/%D9%85%D9%86%D9%81%D8%B0-%D8%B4%D9%84

١٢- نظير احمد هلال مسمار العبيدي ، الوزن الجيوبولتيكي للمنافذ الحدودية البرية الشرقية العراقية وآثارها الإقتصادية المحتملة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٨ ، ص ٦١ .

١٣- عبد الرحمن علي عبد الرحمن، سعد محسن بدر ، منفذ سفوان الحدودي : دراسة جيواقتصادية ، مجلة دراسات البصرة ، السنة (١٦) ، العدد (٣٩) ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، حزيران ٢٠٢١ ، ص١٣٦ .

١٤- وزارة الداخلية العراقية ، القسم الاداري لمنفذ سفوان ، الوحدة المالية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١-٢٠١٧ .

١٥- يحيى حمود حسن ، نفط البصرة بين ضخامة الاحتياطات والهدر في الموارد ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، الطبعة الاولى ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص٤ .

١٦- صلاح حسن بابان ، هل تحوّل كثرة المشاريع النفطية وشح المياه محافظة البصرة إلى صحراء؟ ، تقارير ، الجزيرة للدراسات ، في ٣٠ / ٩ / ٢٠٢١ . على الرابط التالي :
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/9/30/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%AD%

١٧- هيام خزعل ناشور ، واقع زراعة اشجار النخيل في محافظة البصرة خلال الفترة (١٩٥٠ - ٢٠١٦) ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، المجلد (٢) ، العدد (٧) ، ٢٠١٩ ، ص٧٦ .

١٨- حافظ عبد الامير أمين ، سهيلة الحجيمي ، منذر عليوي حميد الكبيسي ، طريق الحرير وطريق التنمية نقيضان ام مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، عدد خاص لوقائع المؤتمر الدولي السادس ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣ ، ص٢١٢ .

١٩- للتفاصيل ، ينظر : مصطفى عباس الخفاجي ، طريق التنمية الجديد في العراق ، الاستراتيجيات والتحديات الاقليمية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد (٦٩) ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، اذار ٢٠٢٥ ، ص١٨٨٧-١٨٩٠ .

٢٠- قسم الابحاث ، مبادرة الحزام والطريق الصينية .. فرصة للعراق ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، الطبعة الاولى ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص٥ .

٢١- حرير عصام محمد، الأبعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق في مستقبل العراق (دراسة في الجغرافية السياسية) ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٩٧) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص٥٩٢-٥٩٣ .

٢٢- حمدية شاكر الايدامي ، أمجد راضي الزاهدي ، الأهمية الاقتصادية لميناء الفاو الكبير وانعكاسه على واقع التنمية المستدامة في العراق ، الطبعة الاولى ، مركز الرافدين للحوار ، النجف الاشرف ، أيلول ٢٠٢٣ ، ص٧٦ .

٢٣- الحواس تقية ، طريق التنمية : الدرب الوعر من الخليج الى اوروبا ، دراسات ، مركز الجزيرة للدراسات ، في ١٨ سبتمبر ٢٠٢٤ . على الرابط التالي :

http://studies.aljazeera.net/ar/article/6030

٢٤- محمد عبد السند ، صادرات النفط العراقي من البصرة الى اسيا واوروبا تنتعش في ٢٠٢٣ ، تقارير النفط ، منصة الطاقة المتخصصة ، في ٩ / ٦ / ٢٠٢٣ . على الرابط التالي :

https://attaqa.net/2023/06/09/%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-

٢٥- هبة مصطفى ، مشروعات العراق النفطية في قبضة الصين.. وهذه قصة الـ٧ شركات ، تقارير النفط ، منصة الطاقة المتخصصة ، في ١٤ / ٥/ ٢٠٢٤ . على الرابط التالي :

https://attaqa.net/2024/05/14/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%

٢٦- ينظر : (أحداهما مدينة صناعية .. وزير الصناعة سيتم توقيع عقدين مع شركة صينية في البصرة) ، اقتصاد ، وكالة الانباء العراقية ، في ٢٢ / ٣ / ٢٠٢٥ . على الرابط التالي :

https://www.ina.iq/230548--.html

٢٧- علي نجات ، الممر الاقتصادي وطريق التنمية التحديات والتنافسات ، ورقة بحثية ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، قسم الابحاث / الدراسات السياسية ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص٤-٥ .

٢٨- وحدة الدراسات السياسية، ممر الهند – الشرق الاوسط- اوروبا : مشروع أمريكي لمواجهة الصين والتطبيع بين العرب واسرائيل، سلسلة تقدير موقف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ١٤ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٣ ، ص١ .

٢٩- للتفاصيل : (ممر الهند العربي المتوسطي .. خط للتبادل التجاري العابر للقارات) ، دراسات اقتصادية ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية ، في ٦ فبراير ٢٠٢٣ . على الرابط التالي :

https://icss.ae/studies/view/%D9%85%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84

٣٠- عبد الجبار الحلفي ، مشكلات القطاع النفطي في محافظة البصرة ، مجلة نفطنا ، شركة نفط البصرة ، وزارة النفط ، في ٨ / ٣ / ٢٠١٦ ، على الرابط التالي :

https://boc.oil.gov.iq/index.php?name=Pages&op=page&pid=109

مصادر البحث:

١- العبيدي، نظير أحمد هلال مسمار. (٢٠١٨). الوزن الجيوبولتيكي للمنافذ الحدودية البرية الشرقية العراقية وآثارها الإقتصادية المحتملة ،(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت.

٢- القصاب، نافع، صباح محمود، وعبد الجليل عبد الواحد. (١٩٧٩). الجغرافية السياسية (ط١). الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

٣- الجنابي، صلاح حميد، وسعدي علي غالب. (١٩٩٢). جغرافية العراق الإقليمية (ط١). الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

٤- الجوراني، عدنان فرحان. (٢٠٢٢). قطاع الموانئ في العراق بين الواقع والتحديات (ط١). بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.

٥- الهيتي، صبري فارس. (٢٠٠٠). الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافية عن الوطن العربي (ط١). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

٦- حسن، يحيى حمود. (٢٠٢٢). نفط البصرة بين ضخامة الاحتياطات والهدر في الموارد (ط١). بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.

٧- الايدامي، حمدية شاكر، وأمجد راضي الزاهدي. (٢٠٢٣). الأهمية الاقتصادية لميناء الفاو الكبير وانعكاسه على واقع التنمية المستدامة في العراق (ط١). النجف الاشرف: مركز الرافدين للحوار.

٨- نجات، علي. (٢٠٢٤). الممر الاقتصادي وطريق التنمية التحديات والتنافسات (ط١). بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.

٩-عبد الرحمن، عبد الرحمن علي، وسعد محسن بدر. (٢٠٢١). منفذ سفوان الحدودي: دراسة جيواقتصادية. مجلة دراسات البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، (٣٩).

١٠- ناشور، هيام خزعل. (٢٠١٩). واقع زراعة اشجار النخيل في محافظة البصرة خلال الفترة (١٩٥٠ – ٢٠١٦). المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، (٧).

١١- أمين، حافظ عبد الامير، وسهيلة الحجيمي، ومنذر عليوي حميد الكبيسي. (٢٠٢٣). طريق الحرير وطريق التنمية نقيضان ام مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، (عدد خاص لوقائع المؤتمر الدولي السادس) .

١٢-الخفاجي، مصطفى عباس. (٢٠٢٥). طريق التنمية الجديد في العراق، الاستراتيجيات والتحديات الاقليمية. مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، (٦٩).

١٣- محمد، حرير عصام. (٢٠٢٤). الأبعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق في مستقبل العراق: دراسة في الجغرافية السياسية. مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، (٩٧) .

١٤- بابان، صلاح حسن. (٢٠٢١، ٣٠ سبتمبر). هل تحوّل كثرة المشاريع النفطية وشح المياه محافظة البصرة إلى صحراء؟. تقارير. الجزيرة للدراسات.

١٥- قناة العالم. (٢٠٢٥، ٣٠ أبريل). منفذ الشلامجة: نقطة استراتيجية حيوية في التبادل التجاري الايراني – العراقي. تقرير.

١٦- الحلفي، عبد الجبار. (٢٠١٦، ٨ مارس). مشكلات القطاع النفطي في محافظة البصرة. مجلة نفطنا. شركة نفط البصرة، وزارة النفط.

١٧- الحواس، تقية. (٢٠٢٤، ١٨ سبتمبر). طريق التنمية: الدرب الوعر من الخليج الى اوروبا. دراسات. مركز الجزيرة للدراسات.

١٨- الشركة العامة لموانئ العراق. (٢٠٢٣). التقرير السنوي لحركة الملاحة البحرية والبضائع.

١٩- عبد السند، محمد. (٢٠٢٣، ٩ يونيو). صادرات النفط العراقي من البصرة الى اسيا واوروبا تنتعش في ٢٠٢٣. تقارير النفط. منصة الطاقة المتخصصة.

٢٠- مصطفى، هبة. (٢٠٢٤، ١٤ مايو). مشروعات العراق النفطية في قبضة الصين.. وهذه قصة الـ٧ شركات. تقارير النفط. منصة الطاقة المتخصصة.

٢١- سعودي، محمد عبد الغني. (٢٠١٠). الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية (د ط). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية للنشر.